

رحيل أنطوان الشويري

«بابا» الإعلان العربي

يقظان التقي

أنطوان الشويري رحل عن عمر يناهز السبعين عاماً. مضى الرجل كله، وعلى امتداد سنوات عطائه. كان ذلك الإمبراطور لم يرحل.

رحل أحد كبار مؤسسي الإعلان الحديث في لبنان والعالم العربي، أحد الكبار الذين أرسوا سياسة تسويقية للإعلام في عصره الجديد.

قالوا عنه إنه «ديناصور» الميديا الاعلانية لشدة ما تفاعل معها متجاوزاً الذائقة التقليدية السائدة، حتى تحول كائناً تليفزيونياً وصحافياً، نجماً (التتمة ص ١٧)



● أنطوان الشويري

رحيل أنطوان الشويري «بابا» الإعلان العربي

انتقل من محطة الى أخرى، من «أل.بي.سي» أخيراً الى «MTV»، وتولى التسويق لصالح ١٦ محطة تليفزيونية و١١ صحيفة ومجلة و٧ إذاعات وغيرها في دول الخليج، من دون تصنيفات مقيدة. تبع خطاه، وكل محطة أفضت الى ما بعدها بامتصاص عميق مهنيًا وبشغف وبارهافات ابداعية متجددة.

صادق كثيرين وخاصمه كثيرون... وفي ما كرهه وأحبه كان صادقاً حتى النهاية بجرأة وحنكة وخبرة وحرفة عالية جداً، حتى في عزّ أوقات الحرب واليأس لم يغادر لبنان، لم يغادر قنواته، ولم يتراجع، وظل ذلك النوع الذي يقاتل إعلامياً وإعلانياً بأسلحته الفتاكة وبإعلان الانخراط في لغة الحياة حتى النهاية.

أنطوان شويري قامة ضخمة وحضور استثنائي، يفتقد كثيراً. إنسان قضى حياته يقاتل من أجل الجمال والحرية والإبداع، فانتازياً الى حد كثير الحلم، بإصرار ثابت وبرؤية متماسكة وحسابات كبيرة، رجل غير مقنن، أمضى حياته وحركيته بلغة لبنانية أصيلة من دون قفز بين الإنتماءات وباسترهافات عربية متسقة وحداثية.

غادرنا باكراً، بنكهة درامية حزينة خاصة. رجل حمل كثيراً من الضوء والشهرة ورحل. بطاقة حمراء مفاجئة لمسار طويل لا ينتهي. بطاقة لبنانية حزينة الى العزلة المليئة بالإنجازات والصور والاحتماء بالإعلان الى النهاية. الإعلان يقول أنطوان شويري «راح بكبير»!

(تتمة المنشور ص ١)

صحافياً انخرط في لعبة الصحافة في انتقالها من زمن المادة الموضوعية الى زمن المادة الاعلانية الثقافية والترفيهية والرياضية.

ومن الحقل الاعلاني تشجع ودخل عالم الرياضة، ومن الرأسمال الرياضي شجع نوادي رياضية مهمة من بينها نادي الحكمة الذي طوره وغذاه كثيراً..

أنطوان شويري لا يمكن حصره بمجرد اعلاني، فهو دخل على سياسات الصحف والمجلات والتلفزيونات منذ السبعينات مقترحاً سياسات تبرز دور الإعلان والمواد الثقافية (الملاحق وغيرها) للمادة الصحافية وسياسات وهندسات برامجية تتواءم مع الترويج الاعلاني للمرئي والمكتوب.

لا نعرف سبب نجاح أنطوان شويري تدقيقاً، بل يمكن القول إن الأمر أبعد من النظريات والبيانات والإيديولوجيات إياها. كان الرجل صاحب ذائقة غير سائدة واختار ميداناً تجريبياً حديثاً وصعباً، والأهم تجاوز اللغة الإعلامية العربية السائدة والتقليدية الى المكونات العصرية في الإعلام والتسويق.

صاحب ومدير أكبر مجموعة اعلانية في الشرق الأوسط، تألف ومناخات العالم الجديد بحركة مستمرة، وحسية وبشبهية لكولة، تنطلق الى كل شيء، ولا تتوقف عند أي شيء. ضمير اعلاني كاسر، حي، نافذ، ثاقب ومنفتح.